

العرب يحسون بها تجاه ادارة جونسون . وكان الالتزام ، الذي اشرنا اليه ، بتزويد اسرائيل بالسلاح من أجل الحفاظ على ما يسمى خطأ « بتوازن السلاح » ، ذا أهمية خاصة بهذا الشأن . فالتعبير بحد ذاته — كهدف للسياسة — هو من الناحية التحليلية الصرفة فارغ وصعب التطبيق . فهو يتجاهل عدة عوامل لعل أهمها الفارق الكبير في القدرة القتالية بين ج.ع.م واسرائيل في الفترة التي أعقبت الحرب مباشرة . وهو يعطي تأكيدا مطلقا للعوامل الكمية (أي أن مجموع الطاقة الحربية لدى العرب تزيد كثيرا عما هي لدى اسرائيل ومن ثم ضرورة مواجهة ذلك بامداد اسرائيل بالاسلحة) ، ويتعمد عدم اعطاء أي اهتمام للعوامل النوعية بينما هي التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار في حالة الصدام . لذلك قد نكون على صواب اذا عرفنا استراتيجية الولايات المتحدة في توازن السلاح بالشرق الاوسط على انها تهدف بشكل ثابت الى ضمان تفوق اسرائيل كعائق في وجه أي اجراء دفاعي شرعي تقوم به قوات ج.ع.م او حتى جميع القوات العربية في الدول المحيطة باسرائيل .

في التاسع من ايلول ١٩٦٨ قال المرشح الجمهوري للرئاسة ، ريتشارد نيكسون ، في اجتماع لمنظمة بني بريت اليهودية في واشنطن انه يؤيد سياسة اعطاء اسرائيل « قوة عسكرية تكنولوجية تجعلها تتخطى التفوق العددي الذي لدى أعدائها » . واذا كان ذلك يعني تزويد اسرائيل بطائرات فانتم ف { فان الولايات المتحدة يجب ان تفعل ذلك . ومضى نيكسون يقول « ان خطر الحرب يتزايد طرديا مع زيادة الثقة لدى بعض الزعماء العرب بقدرتهم على كسب الحرب » (٢٧) . من المهم أن نلاحظ التعبير الرئيسي حول اعطاء اسرائيل « قوة عسكرية تكنولوجية » . فمثل هذا الالتزام يتخطى في الواقع استراتيجية توازن التسلح . ان ذلك يلزم المرشح الجمهوري بشكل صريح على اتباع هذه السياسة (اذا ما أصبح رئيسا) ، والتي ستكون نتيجتها ايجاد ميل كبير في ميزان التسلح لصالح اسرائيل .

هل كانت الولايات المتحدة مستعدة فعلا للحد من تأييدها وتشجيعها لعدوان اسرائيل الواضح على الدول العربية ؟ ان الاجابة على هذا السؤال بالنسبة لتلك الفترة بالذات ، تتوقف عما اذا كانت ادارة جونسون مستعدة أم لا لتزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم والتي من شأنها ان تضمن قدرة اسرائيل الهجومية ضد أي هدف هام في المناطق العربية الداخلية بما في ذلك حقول النفط البعيدة كحقول كركوك مثلا .

تمهل الرئيس جونسون قبل أن يعطي موافقته النهائية على تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم . ما هي العوامل التي يمكن أن تكون قد جعلت جونسون يتأخر في اعطاء موافقته ؟ يقول محمد حسنين هيكل في احدي مقالاته (الاهرام ٢٧ ايلول ١٩٦٨) ان دافع الرئيس جونسون كان رغبته في ان يظهر للاتحاد السوفياتي ان الباب لا زال مفتوحا من أجل محادثات حول الشرق الاوسط . ولو ان مثل هذه المحادثات قد تمت وانتهت باتفاق دولي مع الاتحاد السوفياتي ، لكان الرئيس ترك البيت الابيض وهو متأكد من وجود قوة صغيرة « يمكن من خلالها أن يدخل التاريخ » (٢٨) .

ولكن مثل هذه المحادثات كانت لا زالت بعيدة ، وفي التاسع من تشرين الاول ابلغ جونسون وزير خارجيته ، دين راسك ، « أن يبدأ مفاوضات مع حكومة اسرائيل (حول بيع طائرات الفانتوم المقاتلة — القاذفة) وان يبلغه بنتيجة المفاوضات » (٢٩) . ما هي العوامل التي يمكن ان تكون دفعت رئيس الولايات المتحدة لاتخاذ قراره ؟ فيما يلي بعض العوامل التي ربما كان لها صلة بالموضوع :

- ١ — التزام الرئيس الشخصي وعطفه على « دولة اسرائيل الصغيرة » .
- ٢ — ضغط قوي من جانب المحافظ الصهيونية القوية في الكونجرس .